لاجتماع القاهرة لاقناعها بالاشتراك فيه ٠

والواقع ان معظم هذه التفسيرات لا يبدو منطقيا ، فان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تقنع الاخرين بالحضور حين تتردد هي نفسها في اعلان تلبيتها الدعوة ، والامر الاكثر منطقية هو ان الولايات المتحدة كانت مترددة فعلا في الحضور دون الاتحاد السوفياتي ، ودون الاطراف العربية الاخرى ، وعندما رأت ان ذلك يضع القاهرة في محنة شديدة قدمت حضورها كدعم للدعوة ولتعطي الاجتماع ثقلا ما كان يمكن ان يكون له اذا اقتصر على مصر واسرائيل ٠ وهنا لا بد من القول ان واشنطن ربما فوجئت بتسرع السادات في الدعوة الى هذا المؤتمر دون ان يكون قد امن حدا كافيا من التأييد ٠ وفي الوقت نفسه ارادت واشنطن ان تحتفظ بصورة الدولة المتمسكة باللوازم الثلاثة : الحل الشامل (لا الانفرادي بين مصر واسرائيل) ، مؤتمر جنيف كسبيل الى هذا الحل الشامل ، و« المبادىء الثلاثة » لحل النزاع وهي الحدود الآمنة ، وطبيعة السلام ، وموضوع « الفلسطينيين »٠

ويلاحظ ان تردد الولايات المتحدة في تأييد اجتماع القاهرة قد أثار غضب دوائر عديدة في واشنطن معروفة بتأييدها لاسرائيل ، ومعروفة بعلاقاتها الصهيونية ٠ وعلى سبيل المثال ـ وتعبيرا عن آراء هذه الدوائر ـ فقد كتبت صحيفة « نيويورك تايمز » (في ٢٩ـ١١) ان رد الفعل الاميركي المتسم بالتردد « كان مزيجا من الانزعاج والتحفظ البارد اللذين لا يليقان بالولايات المتحدة التي يفترض فيها ان توافق في حرارة وان تشجع اي بادرة اعتدال في الشرق الاوسط » ٠ وقالت الصحيفة الاميركية ان الخوف من احتمال فشل الرئيس المصري هو العنصر الوحيد الذي يجب ان يؤخذ في الاعتبار ـ عند تفسير الحذر الاميركي ـ ولاحظت ان هذا الخوف له ما يبرره ، « الا انه يجب ان يحث على مزيد الاخطار وليس على الفرص في مبادرة السادات ٠ وهي تتردد حتى الان في قبول دعوته الاخطار وليس على الفرص في مبادرة السادات ٠ وهي تردد حتى الان في قبول دعوته الى اجتماع القاهرة ، مفضلة التشاور مع الاتحاد السوفياتي والاطراف الاخرى دون ان تقدم اي مساعدة للأطراف العربية « المعتدلة المزقة حاليا ، بين قوى متنازعة » ٠ ودعت « نيويورك تايمز » الولايات المتحدة الى ان تقف الى جانب مصر واسرائيل « حتى يمكن لمسعاهما النبيل التقدم ٠٠٠»

وكمثال اخر على الانتقادات الاميركية لتردد ادارة كارتر في الاستجابة لدعوة السادات ما قاله السناتور الصهيوني هنري جاكسون « ان ترددنا يضعف موقف السادات » ٠

● في ٣٠ـ١١ بدأت الولايات المتحدة تبرز في المقدمة بدور اكثر ايجابية وأقل تخفيا في تأييد السادات ، وبدأت تظهر ملامح اولية لعدم التمسك بمؤتمر جنيف ٠

فقد اعلن الرئيس كارتر في مؤتمر صحفي ان مؤتمر القاهرة سيعقد في ١٤ كانون الاول (وكان هذا تأجيل اعلنته الولايات المتحدة ، ولم تعلنه القاهرة صاحبة الدعوة !) وان الفرد أثرتون مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط سيمثل الولايات المتحدة فيه ٠ وقال كارتر ان ابرام معاهدة منفصلة بين اسرائيل ومصر يعد امرا غير مستحب في الوقت الراهن ، وذكر انه طالما يوجد امل في تسوية شاملة في الشرق الاوسط فان الولايات المتحدة لا تحبذ الاتفاقات المنفصلة ٠ غير انه اضاف قائلا انه « اذا لم يقبل الاردن او سوريا او لبنان ، في وقت لاحق ، السلام مع اسرائيل فان اتفاقا مصريا ـ